وجعل سبب المحبة دوام الذكر فمن اراد ان ينال محبة الله فليلهج بذكره فان
الدرس والمذاكرة كما انه باب العلم فالمذاكرة باب المحبة وشارعها الاعظم
وصراطها الاقوم **العاشر** انه يورث المراقبة حتى يدخله من باب الاحسان
فيعبد الله كانه يراه والسبيل للغافل عن الذكر الى مقام الاحسان كما السبيل
للقاعد الى الوصول الى البيت الحرام **الحادية عشر** انه يورث الانابة وهي الرجوع
الى الله فمتى اكثر الرجوع اليه بذكره اورثه ذلك رجوع قلبه اليه في كل احواله
فيسبق الله عز وجل بحفزه وملجاه ومعاذه وقبلة قلبه ومقربه
عند النوازل والبلايا **الثانية عشر** انه يورث المهيبة القرب منه فعلى
قدر ذكره لله عز وجل يكون قربه منه وعلى قدر غفلته يكون بعده منه
الثالثة عشر انه يفتح له بابا عظيما من ابواب المعرفة وكلما اكثر
من الذكر ازداد من المعرفة **الرابعة عشر** انه يورثه المهيبة لربه واجلاله
لشدة استيلائه على قلبه وحضوره مع الله بخلاف الغافل فان حجاب المهيبة
رقيق في قلبه **الخامسة عشر** انه يورثه ذكر الله عز وجل اياه كما قال
تعالى اذكروني اذكركم ولو لم يكن في الذكر الا هذه الاية وحدها لكفى به فضلا وشرفا
وقد اصح الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
ومن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه **السادسة عشر** انه يورث
حياة القلب **وسمعت** شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه
انه كان يقول الذكر للقلب مثل الماء للسمك فكيف يكون حال السمك اذا فارق
الماء **السابعة عشر** انه قوت القلب والروح فاذا فقد القلب صار بمنزلة
الجسم اذا حيل بينه وبين قوته **وحضرت** شيخ الاسلام ابن تيمية
مرة وقد صلى الفجر ثم جلس يذكر الله الى قريب انتصاف النهار ثم التفت الي وقال
لي هذه غدوتي ولو لم اتغذ هذا الغذاء سقطت قوتي او كلاما قريبا
من هذا وقال لي مرة لا اترك الذكر الا بنية اجمام نفسي او راحتها فاستعين
بتلك الراحة على الذكر او كما هذا معناه **الثامنة عشر** انه يورث
جلاء القلب من صدائه كما تقدم في الحديث فكل شيء له صدا وصدا القلب

الغفلة

الغفلة والهوى وجلاؤه الذكر والتوبة والاستغفار وقد تقدم هذا المعنى
التاسعة عشر انه يحط الخطايا ويذهبها فانه من اعظم الحسنات والحسنات
يذهبن السيئات **العشرون** انه يزيل الوحشة بين العبد وبين ربه فان الغافل
بينه وبين الله وحشة لا تزول الا بالذكر **الحادية والعشرون** انه ما يذكر به
العبد ربه من جلاله وتسبيحه وتحميده يذكر صاحبه عند الشدة فقد
روى الامام احمد في المسند عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما تذكرون من جلال
الله من التهليل والتكبير والتحميد يتعاطفن حول العرش لهن دوي يذكرن
صاحبهن افلا يحب احدكم ان يكون له ما يذكر به هذا الحديث او معناه **الثانية**
والعشرون ان العبد اذا تعرف الى الله بذكره في الرخاء عرفه في الشدة وقد
جاء اثر معناه ان العبد المطيع اذا ذكر الله اذا اصابته شدة وحاجة
قالت الملائكة يا رب هذا صوت معروف من عبد معروف والغافل عن ذكر الله
المعرض عن الله اذا دعاه او سئله قالت الملائكة يا رب صوت منكر من عبد
منكر **الثالثة والعشرون** انه منجاة من عذاب الله كما قال معاذ ويروى
مرفوعا ما عمل ادمي عملا انجاه من عذاب الله من ذكر الله **الرابعة والعشرون**
انه سبب انزال السكينة وغشيان الرحمة وحفوف الملائكة بالذاكر كما اخبر
به صلى الله عليه وسلم **الخامسة والعشرون** انه سبب اشتغال اللسان
عن الغيبة والنميمة والكذب والفحش والباطل فان العبد لا بد له من ان
يتكلم فان لم يتكلم بذكر الله تعالى وذكر اوامره تكلم بهذه المحرمات او ببعضها
ولا سبيل له الى السلامة منها البتة الا بذكر الله والشاهد والتجربة شاهد
بذلك فمن عود لسانه ذكر الله صان لسانه عن الباطل واللغو ومن يبس
لسانه عن ذكر الله ترطب بكل باطل ولغو وفحش ولا قوة الا بالله **السا**
دسة والعشرون ان مجالس الذكر مجالس الملائكة ومجالس اللغو والغفلة
مجالس الشيطان فليتبوأ كل العبد مجلسه اليه ولا هم به فهو مع اهله في الدنيا
والاخرة **السابعة والعشرون** ان يسعد الذاكر بذكره ويسعد جليسه
وهذا هو المبارك اينما كان والغافل واللاغي يشقى باللغو وغفلته ويشقى به جليسه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)